ملائكته أن يكتبوا فيه أعمال عباده ينطق عليكم يشهد عليكم بما عملتم بالحق من
غير زيادة ولا نقصان إنا كنا نستنسخ الملئكة ما كنتم تعملون أي نستكتبهم أعمالكم
في رحمته في جنته وجواب أما محذوف تقديره وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن
آياتي تتلى عليكم والمعنى ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه
وقرئ والساعة بالنصب عطفا على الوعد وبالرفع على محل إن واسمها ما الساعة
أي شيء الساعة **فإن قلت** ما معنى إن نظن إلا ظنا **قلت** أصله نظن ظنا
ومعناه إثبات الظن فحسب فأدخل حرف النفي والاستثناء ليفاد إثبات الظن مع
نفي ما سواه وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا بقوله وما نحن بمستيقنين سيئات
ما عملوا أي قبائح أعمالهم أو عقوبات أعمالهم السيئات كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها ننساكم نترككم في العذاب كما تركتم عدة لقاء يومكم هذا وهي الطاعة أو نجعلكم
بمنزلة الشيء المنسي غير المبالى به كما لم تبالوا أنتم بلقاء يومكم ولم تخطروه ببالكم
كالشيء الذي يطرح نسيا منسيا **فإن قلت** ما معنى إضافة اللقاء إلى اليوم
قلت كمعنى إضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار أي نسيتم لقاء الله
في يومكم هذا ولقاء جزائه وقرئ لا يخرجون بفتح الياء ولا هم يستعتبون ولا يطلب
منهم أن يعتبوا ربهم أي يرضوه فلله الحمد فاحمدوا الله الذي هو ربكم ورب كل شيء
من السموات والأرض والعالمين فإن مثل هذه الربوبية العامة توجب الحمد والثناء
على كل مربوب وكبروه فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته في السموات والأرض وحق
مثله أن يكبر ويعظم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته
وسكن روعته يوم الحساب **سورة الأحقاف مكية وهي أربع وثلثون آية وقيل خمس**
بسم الله الرحمن الرحيم إلا بالحق إلا خلقا ملتبسا بالحكمة والغرض
الصحيح وبتقدير أجل مسمى ينتهي إليه وهو يوم القيمة والذين كفروا عما أنذروا

أنذروه من هول ذلك اليوم الذي لا بد لكل خلق من انتهائه إليه معرضون
لا يؤمنون به ولا يهتمون بالاستعداد له ويجوز أن تكون ما مصدرية أي عن
إنذارهم ذلك اليوم بكتاب من قبل هذا وهو القرآن يعني أن هذا الكتاب ناطق
بالتوحيد وإبطال الشرك وما من كتاب أنزل من قبله من كتب الله إلا وهو ناطق
بمثل ذلك فأتوا بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما أنتم عليه من عبادة
غير الله أو أثارة من علم أو بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين من قولهم سمنت
الناقة على أثارة من شحم لا إحاطة به لغيركم وقرئ أثرة بالحركات الثلاث في الهمزة
مع سكون الثاء فالإثرة بالكسر بمعنى الأثرة وأما الأثرة فالمرة من مصدر أثر الحديث
إذا رواه وأما الأثرة بالضم فاسم ما يؤثر كالخطبة اسم ما يخطب به ومن أضل معنى
الاستفهام فيه إنكار أن يكون في الضلال كلهم أبلغ ضلالا من عبدة الأصنام حيث
يتركون دعاء السميع المجيب القادر على تحصيل كل بغية ومرام ويدعون من دونه
جمادا لا يستجيب لهم ولا قدرة به على استجابة أحد منهم ما دامت الدنيا وإلى
أن تقوم القيمة وإذا قامت القيمة وحشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا عليهم ضدا
فليسوا في الدارين إلا على نكد ومضرة لا تتولاهم في الدنيا بالاستجابة وفي الآخرة
تعاديهم وتجحد عبادتهم وإنما قيل من وهم لأنه أسند إليهم ما يسند إلى أولي
العلم من الاستجابة والغفلة ولأنهم كانوا يصفونهم بالتمييز جهلا وغباوة ويجوز
أن يريد كل معبود من دون الله من الجن والإنس والأوثان فغلب غير الأوثان عليها
وتجري ما لا يستجيب وقرئ يدعوا غير الله من لا يستجيب ووصفهم بترك الاستجابة
والغفلة بطريقة التهكم بها وبعبدتها ونحوه قوله تعالى إن تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم بينات جمع
بينة وهي الحجة والشاهد أو واضحات مبينات واللام في للحق مثلها في قوله للذين